الكلية : الإدارة والاقتصاد **المادة : تاريخ الفكر الاقتصادي**

القسم : الاقتصاد **الموضوع : الفكر الاقتصادي**

المرحلة الثانية **في الحضارات الاولى**

المحاضرة الثالثة

الأهداف السلوكية :

جعل الطالب قادراً على أن :

- يعرّف الافكار الاقتصادية في الحضارات الاولى (بابل و مصر) .
- يميز بين الافكار الاقتصادية التي جاء بها افلاطون والتي جاء بها ارسطو .
- يقيم افكار افلاطون الاقتصادية .
- يقيم افكار ارسطو الاقتصادية .
- مقارنة بين ارسطو واستاذه افلاطون
- يلخص الافكار الاقتصادية في روما القديمة .

الوسائل التعليمية :

- السبورة والقلم .
- برنامج بوربوينت من الحاسوب .

الطريقة التدريسية :

طريقة المحاضرة والاستجواب

المقدمة :

درسنا لهذا اليوم خاص بتعرف على الافكار الاقتصادية في الحضارات الاولى (بابل و مصر) ، ومن ثم تميز بين الافكار الاقتصادية التي جاء بها افلاطون والتي جاء بها ارسطو ، وبعدها اجراء تقيم لأفكار افلاطون الاقتصادية ، وتقيم افكار ارسطو الاقتصادية ، ثم تلخيص الافكار الاقتصادية في روما القديمة.

العرض :

الافكار الاقتصادية في العصور القديمة

عرف الإنسان النشاط الاقتصادي في مجال الإنتاج والتوزيع والاستهلاك منذ زمن بعيداً جداً وكان يحاول تنظيم النشاط المذكور من خلال السيطرة على الطبيعة لتامين حاجاته المختلفة من السلع والخدمات ولم تكن الافكار الاقتصادية في تلك الحقبة قد وصلت بعد إلى تكوين النظريات مما أوجب دراسة الفكر الاقتصادي في العصور القديمة من خلال علوم الدين والفلسفة ، ويشار إلى العصور القديمة تمتد ما قبل الميلاد حتى عام 400 بعد الميلاد (أي سقوط الإمبراطورية الرومانية).

سمات المجتمعات البدائية

1-قوة سيطرة الطبيعة .

2-بساطة النشاطات الاقتصادية ، وبالتالي أساليب الإنتاج .

3-وجود شكل من اشكال تقسيم العمل ولكنه لا يصل إلى الدرجة التي تفرض قيام التبادل الخاص للمنتجات .

4-سيادة مبدأ الاكتفاء الذاتي .

5-الملكية الجماعية لأدوات الإنتاج مثل الات الصيد والقطعان والارض .

الحضارة البابلية (شريعة حمورابي)

ان أهم الوثائق التي تعطينا صورة متكاملة عن مستوى التطور الاقتصادي والاجتماعي والاداري للمجتمع البابلي هي قوانين حمورابي ، وهي أول وأقدم قوانين عرفتها البشرية ، إذ يعود تاريخها إلى عام 1800 قبل الميلاد وتتناول تلك القوانين شؤون الزراعة والرعي واستثمار عمل الرقيق (العبيد) والحقوق العائلية والتجارة والبيع وأنواع الحرف وشؤون الجنود ومحاكم الدولة وغير ذلك .

عبرت قوانين حمورابي في الجوهر عن مصالح طبقة الاحرار الاثرياء والجنود ، كما اشارت هذه القوانين إلى دور طبقة الحرفين الاحرار وكذلك دور الصناع الذين يمتلكون بعض المشاغل البسيطة ، والطبقة الثالثة التي أشارت اليها قوانين حمورابي هي طبقة الرقيق التي تمثل أهمية خاصة في القوانين المذكورة ،إذ تشكل السواد الاعظم في دولة بابل ، فكان الرقيق يمثلون الطبقة المستغلة المحرومة من الحقوق الإنسانية لكنها تمثل في الوقت نفسه الطبقة العاملة والمنتجة .

ومن خلال ما تقدم نصل إلى خلاصة

ان النظام الاقتصادي الذي كان يسود الحياة الاقتصادية في بابل هو نظام الرق والعبودية بالرغم من النصوص القانونية التي يستشف منها بأنه نظام أقل تعسفاً من نظام الرق الذي كان سائداً في الحضارات القديمة في اوروبا .

حضارة مصر الفرعونية

كانت الدولة الفرعونية تمثل سلطة قوية مركزية في مصر ذات ابعاد اقتصادية وسياسية وفكرية ودينية ، فهي تملك وسائل الإنتاج الرئيسية وبخاصة الارض وتعفى الطبقة الحاكمة والحاشية من الاعمال البدنية وممارسة النشاط الاقتصادي ، إذ يقتصر عملها على الاعمال البدنية وممارسة النشاط الاقتصادي ، إذ يقتصر عملها على الاعمال الفكرية فقط ، وهنالك انواع من الملكية وهي :

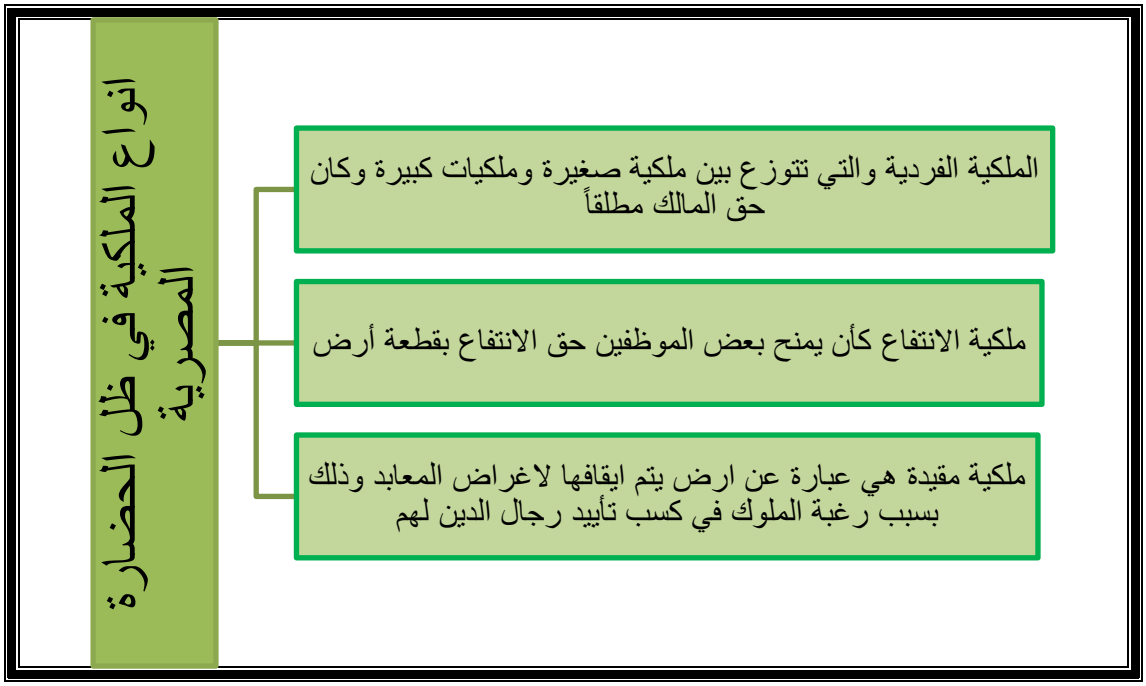

يحتوي نمط الإنتاج الفرعوني على المشاعية وعلى بذور العبودية ويتميز مستوى القوى المنتجة بما يأتي : :

1-ظهور نوع تقسيم العمل الاجتماعي وذلك فيما بين الزراعة وتربية الحيوانات .

2-استقرار الزراعة في حقول ثابتة .

3-تنظيم أعلى للموارد المالية والبشرية .

4-اعتماد الدولة المركزية على جيش الموظفين .

5-المنتجون هم الفلاحون ويكاد لا يوجد تقسيم مهني للعمل بين هؤلاء الفلاحين .

يوزع الإنتاج في المجتمع الفرعوني إلى ثلاثة حصص هي:

الاولى : تغطي متطلبات الإنتاج واحتياجات المنتجين .

الثانية : تسلم للدولة على شكل ضريبة عينية.

الثالثة : يوزع الإنتاج الفائض على افراد الطبقة الحاكمة .

أما نشاط التجارة في العهد العثماني فكان نشاطاً ثانوياً وهامشياً ،إذ يغلب على المجتمع الفرعوني طابع الاقتصاد الطبيعي الذي يعتمد على الاكتفاء الذاتي ، فيما تشرف الدولة على نشاط التجارة الخارجية الذي ينحصر في جلب البضائع الاجنبية لحاجات الطبقة الحاكمة ، وقد بدأت التجارة أولاً عن طريق المقايضة ثم ظهر بعد ذلك رأس المال التجاري ، ورأس المال الربوي .

الافكار الاقتصادية في الحضارة اليونانية

استخدم اليونان لأول مرة مصطلح الاقتصاد (economic us) و الذي يتكون من كلمتين و يعني ذلك المصطلح فن ادارة شؤون المنزل . و يلاحظ بأن اليونان كانوا يتطرقون الة بحث المسائل الاقتصادية من خلال كتاباتهم في ادارة الدولة وشؤون المجتمع , و نادرا ما تناولوا هذه المسائل لغرضها الذاتي . كما ان مساهماتهم في الاقتصاد تعتبر ضئيلة اذا ما قورنت بمساهماتهم في العلوم والآداب الاخرى .

سمات الافكار الاقتصادية التي جاء بها اليونان

و قد تميزت الافكار الاقتصادية التي جاء بها فلاسفة اليونان بالسمات الاتية :

1-انها دراسات تابعة : أي انها لم تدرس المشكلات الاقتصادية كفرع مستقل من فروع المعرفة و انما اتت دراساتهم مرتبطة بأبحاثهم في

الفلسفة و السياسة و الاخلاق , و من هنا كانت الدراسات الاقتصادية تابعة للعلوم الاخرى خاضعة لعادات و تقاليد و منطلقات اخلاقية .

2-انها دارسات محدودة : حيث ان الحضارة اليونانية و غيرها من الحضارات القديمة اعتمدت علة العبيد للقيام بالأعمال اللازمة للإنتاج و بذلك ارتبط العمل و الانتاج في ذهن اليونانيين بالعبودية . و من هنا تولد عندهم نوع من الاحتقار للنشاط الاقتصادي بصفة عامة , وتبلو شعور لديهم بان المواطن اليوناني يجب ان يتفرغ للمشاغل السامية المتمثلة بالفلسفة و التأملات والسياسة و بذلك انعكس هذا الشعور على المفكرين . و من هنا كانت دراساتهم في المشكلات الاقتصادية محدودة جدا مقارنة بأبحاثهم في باقي العلوم الطبيعية والانسانية . لذلك لم يكن هناك مفكرون يهتمون بالمشكلات الاقتصادية لوحدها .

الافكار الاقتصادية لأفلاطون

يمكن معرفة الافكار الاقتصادية لأفلاطون من خلال دراسة كتابه الشهير (جمهورية افلاطون) أو ما يعرف بالمدينة الفاضلة ، التي يتحقق فيها العدل والحياة الطيبة ، ويتكلم عن الفضائل والرذائل ، ويبدأ تحليله ببيان أصل الدولة ويُرجع ذلك غلى العامل الاقتصادي فهو يقول ان الدولة تنشأ لان الفرد لا يتمكن من ان يكفي نفسه بنفسه لذلك يجتمع عدد من الافراد حتى يستطيع كل منهم ان يشبع حاجاتهِ وحاجات الاخرين ، لذلك الدولة تنشأ كضرورة اقتصادية .

افكار افلاطون الاقتصادية في مجال تنظيم الدولة

1- ينادي افلاطون بتطبيق نوع من تقسيم العمل في هذه الدولة المثلى والتي تعتبر احد افكاره البارزة ، ويبني تصوره وفق حجتين هما :
أ- ان لكل شخص مواهبه وكفاءاته الخاصة به .
ب-ان تخصص كل شخص في المهنة التي يكون مهيئ لها بطبيعته يؤدي إلى زيادة الإنتاج كماً ونوعاً ويزيد الإنتاجية .
2- يقسم افلاطون المجتمع إلى ثلاث طبقات
أ- طبقة الحكام
ب- طبقة الجنود
ج- وطبقة العمال والصناع

3- يميز افلاطون بين نوعين من التنظيم الاجتماعي من حيث الملكية الخاصة ومن حيث تكوين العائلة ، فهو يلغي امكانية تحقيق الملكية الخاصة وتكوين العائلة بالنسبة للحكام والجنود ، ويبيح لغير هؤلاء حق التملك وحق الزواج وتكوين العائلة ، وتجدر الاشارة إلى ان تحريم طبقة الحكام والجنود من التملك وتكوين العائلة عند افلاطون يرجع إلى الرغبة في ابعاد هؤلاء من الخضوع لأغراء المال وكذلك حالة الضعف في مواجهة الاقرباء ، لكن افلاطون لم يحارب الملكية الخاصة على وجهه الاطلاق ، ولا يفرق في مدينته بين الرجال والنساء .
4- للنقود دور هام في المدينة الفاضلة ، فعندما يتم تطبيق تقسيم العمل وتخصص كل واحد في حرفة معينة ، فان كل شخص سيعرض انتاجه على الاخر ليشتروه وليبيعهُ لهم فتظهر الحاجة إلى النقود كأداة ملائمة لتحصل بواسطتها عمليات البيع والشراء ، فالنقود لدى افلاطون هي وسيلة للتبادل .
5- وقف افلاطون ضد الربا ، حيث ينظر نظرة سلبية لوظيفة النقود كوسيلة لتراكم الثروة .

تقيم افكار افلاطون

1- افكار افلاطون الاقتصادية هي الاساس التي نشأت الدولة عليه ، فحاجة الافراد بعضهم للبعض الآخر تخلق نوعاً من التضامن فيما بينهم .
2- ان تقسيم العمل عند افلاطون يمثل التيار الفكري الذي وصل ذروته على يد آدم سميث في القرن الثامن عشر .
3- أما اهمية النقود فهي نتيجة منطقية لتقسيم العمل وضرورته لتحقيق تبادل السلع والخدمات أي مجرد وسيلة للتبادل من وجهة نظر افلاطون .

الافكار الاقتصادية لأرسطو 384-322 ق.م

يتميز ارسطو عن افلاطون بأن له وقفات تحليلية لبعض المشكلات والظواهر الاقتصادية ، لذلك يعتبر ارسطو أول المفكرين القدامى الذين اعطونا بذور نظرية اقتصادية تقوم على التحليل للظواهر الاقتصادية ، ومن أهم المجالات الفكرية عند ارسطو هي:

1- الاساس الاقتصادي للدولة : لم يكف ارسطو بالأساس الاقتصادي الذي قال به افلاطون , و لكنه بين بان الدولة ظهرت نتيجة لتطور تاريخي و لتحقيق غايات اكبر من اشباع الحاجات المادية التي قال بها افلاطون .
2- احترام الملكية الفردية (الخاصة) : حيث انتقد ارسطو الآراء التي كانت تنادي بإلغاء الملكية الخاصة , و بأنشاء نظام المليكة الجماعية . ففي رأيه ان النظام الجماعي يؤدي الى منازعات بين الافراد , لان مثل هذا النظام يعتمد على حب كل فرد لذاته فيسعى كل لتنمية ملكيته فيزيد الانتاج و لهذا يفضل ارسطو نظام الملكية الخاصة .

3- الدفاع عن النظام الرق : حيث يبرره ارسطو على اساس الاختلاف في المزايا التي تمنحها الطبيعة للأفراد . و قد ميز ارسطو بين نوعين من الرقيق الرق الطبيعي و الرق غير الطبيعي . و في دفاعه عن نظام الرق قال ارسطو بأن هناك من الامم من يتمتع افرادها بمزايا تجعلهم صالحين ليكونوا اسياد و حكاما كاليونانيين , و هناك امم لا يصلح افرادها الا للخضوع لغيرهم و لكن ارسطو يؤكد بان هناك رقا غير طبيعي .

4- التحليل الاقتصادي عن ارسطو : استند تحليل ارسطو في الاقتصاد على اساس وجود الرغبات الإنسانية وكيفية اشباعها ، وبدأ ارسطو بتحليل وضع الاقتصاد القائم على الاكتفاء الذاتي للعائلات ، ثم إلى مسالة تقسيم العمل والمقايضة والنقود ، وسنقوم بتسليط الضوء نح الاتي :

أ- نظرية القيمة : ميز ارسطو بين نوعين من القيمة لكل سلعة وهما:

الاولى : القيمة الاستعمالية لديها الاستعمال المناسب

الثانية : القيمة الاستبدالية تمثل الاستعمال غير المناسب للقيمة

ب-مفهوم الاحتكار : عرف ارسطو الاحتكار بانه انفراد بائع واحد لسلعة معينة في السوق

وفي مجال تفكيره في العدالة استنبط ارسطو فكرة المبادلة المتكافئة والتي تتمثل في مبادلة يحصل فيها كل طرف على قدر متساو تماماً لما يعطيه للطرف الاخر ، الا اننا لا نستطيع ان نجد معياراً ذاتياً من مفهوم ارسطو لكي يدلنا على ما اذا كانت المبادلة المتكافئة حقيقية أم لا .

ج- تحريم الفائدة : اكد ارسطو على الحقائق التي عاصرها بخصوص الفائدة على القروض النقدية ، إذ هاجم الفائدة باعتبارها ربا ، ومن يعتمدون عليها في معاملاتهم ، إذ اعتبرها الربا غير مقبول اجتماعياً .

د- النقود : في راي ارسطو ان النقود وجدت لتسهيل عملية المبادلة للسلع ، ولكن عندما تستخدم بواسطة صاحبها للحصول على ثروة فأنها تكون قد خرجت عن طبيعتها .

تقيم آراء ارسطو

1- انه تأثر بدرجة كبيرة فيما وصل اليه من نتائج بما يمثل مصالح بلده اليونان في عصره ، ولذلك فقد كان موقفه من الرق ترجمة واضحة لمصالح الاقتصاد اليوناني القديم وبالأخص الفئات المستغِلة .
2- حارب الفائدة لأنها تضر بمصالح اليونانيين ولذلك فإن الكثير من آرائه الاقتصادية جاءت من رجل عاش وكتب لطبقة من المثقفين المترفين الذين احتقروا العمل والسعي للكسب المادي ، واحبوا الفلاح لأنه يمدهم بالغذاء ، وكرهوا المقرض الذي يستغلهم بما يجنيه من الفائدة .
3- ان ارسطو قد اثر تأثيراً كبيراً في المفكرين الذين جاءوا في العصور اللاحقة وخاصة العصور الوسطى سواء من الفلاسفة العرب أو رجال الدين المسحيين وخاصة على افكار توما الاكويني.

مقارنة بين ارسطو واستاذه افلاطون

1- يرى ارسطو ان جمهورية افلاطون غير قابلة للتطبيق و غير انسانية او سعيدة (و خاصة مشاعيه النساء و عدم امكانية التملك بالنسبة للطبقة الحاكمة) .
2- ان ارسطو ينحى منحا منطقيا و علميا في آرائه و ابحاثه و نظرياته , على العكس من افلاطون الخيالي و الذي خلط بين السياسة و الاخلاق . فقد جعل افلاطون الاخلاق علما اساسيا و اعتبر ان السياسة فرعا منها , اما ارسطو فقد عكس الامر اذا اعتبر ان السياسة هي الاساس و ان الاخلاق و الاقتصاد هما فرعان من السياسة
3- يؤكد ارسطو بان افضل انواع الدول هي التي يشترك افرادها فعليا في ادارة شؤون البلاد , في حين ان افلاطون يؤمن بحكم الاقلية .
4- في الوقت الذي ينادي افلاطون بمساواة المرأة مع الرجل فأن ارسطو اختلف عنه في ذلك .

5- ميـز ارسـطو النقـود بوظـائف ثـلاث هـي وسـيط للمبادلـة و اداة لقيـاس القيمـة و اداة للادخـار , فـي حـين ان افلاطـون افـرد للنقـود وظيفـة واحـدة فقط هي وسيط للمبادلة .

سؤال / ينتقد الفكر الاقتصادي الحديث رأي ارسطو في الفائدة ؟

الجـواب / لأنـه يتجاهـل ان النقـود تعطـي منفعـة لمـن يقترضـها ، وان الفائـدة التـي يـدفعها المقتـرض هـي مقابـل هـذه المنفعـة ، ولأنـه يتجاهـل ان النقـود يمكـن ان يستخدمها مقترضها كرأس مال يعتمد عليه في الإنتاج .

.

سؤال / ماهي أهم السمات التي ميزت الافكار اليونانية

- انها دراسات تابعة
- انها دراسات محدودة

التقويم (5 دقائق)

- عرف ملكية الانتفاع ؟
- اعرض أهم افكار افلاطون في تنظيم الدولة ؟
- بين دور النقود بالمدينة الفاضلة ؟
- بين المجالات الفكرية عند ارسطو ؟

الواجـب البيتـي / التحضـير فـي الـدرس القـادم يكـون الافكـار الاقتصـادية في العصور الوسطى ..... ان شاء الله .

المصادر:

1- الدكتور مدحت القريشي ، تطور الفكر الاقتصادي ، ط1، دار وائل للنشر ،2008.

2- الدكتور لبيب شقير ، تاريخ الفكر الاقتصادي ، 1986.